والله بصير اي عالم بالعباد اي باعمالهم فيجازي كلا منهم بعمله او باحوال
الذين اتقوا فلذلك اعد لهم جنات وقوله تعالى الذين نعت للذين
اتقوا او للعباد او بدل من الذين قبله يقولون ربنا اننا امنا
اي صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا اي استرها علينا وتجاوز عنا وقنا
عذاب النار تنبيه في ترتيب سوال المغفرة وما عطف عليها
وسيلة على مجرد الايمان دليل على ان مجرد الايمان كاف في استحقاق
المغفرة والاستعداد للاسباب او اسباب ما عطف عليها وقوله تعالى
الصابرين اي على الطاعة وعن المعصية وعلى البأساء والضراء
والصادقين اي في ايمانهم واقوالهم فالعقائد لهم قوم صدقت نياتهم
واستقامت قلوبهم والسنتهم فصدقوا في السر والعلانية والقانتين
اي المطيعين لله والمنفقين اي المتصدقين والمستغفرين بالاسحار
اي اواخر الليل كان يقولوا اللهم اغفر لنا خصت بالذكر لانها وقت
الغفلة ولذة النوم وفي هذا كما قال البيضاوي حصر لمقامات السالك
على احسن الترتيب اي الذكري فان معاملته مع الله اما توسل
واما طلب والتوسل اما بالنفس وهو منعها من الرذايل وهو
حبسها على الفضايل والصبر يشملهما واما بالبدن وهو اما قولي
وهو الصدق واما فعلي وهو القنوت الذي هو ملازمة الطاعة
واما بالمال وهو الانفاق في سبيل الخير واما الطلب بالاستغفار
لان المغفرة اعظم المطالب بل الجامع لها اه وتوسط الواو بين
الصابرين وما بعده للدلالة على استقلال كل واحدة منها وكمالهم
فيها او لتغاير الموصوفين بالصفات وتخصيص الاسحار لان الدعا
فيها اقرب من الدعا في غيرها الى الاجابة لان العبادة فيها اشق
والنفس اصفى والعقل اجمع لمعاني الالفاظ التي ينطق بها لا سيما

للمجتهد

للمجتهد قيل انهم كانوا يصلون الى السحر ثم يستغفرون ويدعون
وعن الحسن كانوا يصلون في اول الليل حتى اذا كان السحر اخذوا
في الدعاء والاستغفار هذا نهارهم وهذا ليلهم وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله
الى سماء الدنيا اي امره كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك
انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني
فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له وحكي عن الحسن ان لقمان
قال لابنه يا بني لا تكن اعجز من هذا الديك يصوت في الاسحار وانت
نائم على فراشك وعن زيد بن اسلم انه قال هم الذين يصلون الصبح في
جماعة وعبر بالسحر لقربه من الصبح شهد الله اي بين لخلقه بالدلائل
وانزال الايات انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو قال
الكلبي قدم حبران من احبار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما
ابصرا المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا
عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال نعم قالا له وانت احمد
قال انا محمد واحمد قالا فانا نسألك عن شيء فان اخبرتنا به آمنا بك
وصدقناك فقال سلا قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله
عز وجل فانزل الله هذه الاية فاسلم الرجلان وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة الاف
سنة وخلق الله الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد
لنفسه بنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض
ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو وشهد بذلك
الملائكة اي اقروا بذلك وشهد بذلك اولوا العلم اي بالايمان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)